«همس الياسمين» و «الخوابي» ديوانان في وقت واحد

رشا معتز الخضراء لـ«الوطن»: تمثّل قصائدي روح الأنثى الحاضرة بفلسطين وبدمشق وبكل الحياة

سوسن صيداوي

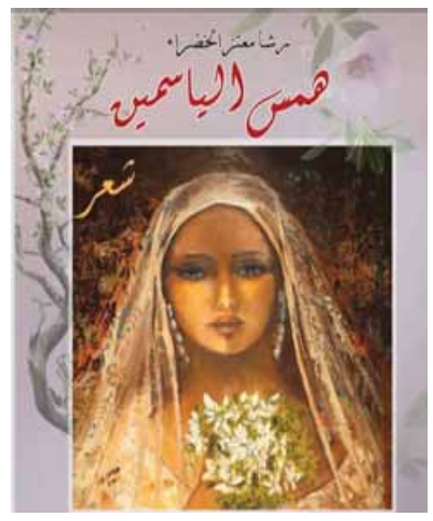

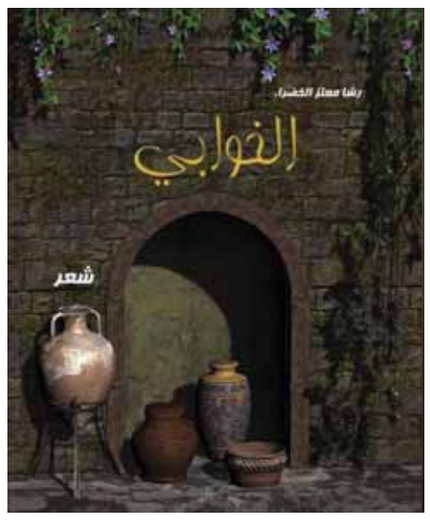

بين الوطن وحبّه تجود الكلمة، بين غمرة الأحاسيس تطيب الذكرى، ومن بين النظرات هناك الصور البليغة في حديث يأخذنا عبر مشاعر ملونة. بين المرأة والرجل يبقى دائماً وطن يكبر فينا ونكبر معه ملتزمين بقضية وبهموم ومبادئ فيها فيض من الالتزام والتشبّث القوي. إذاً الشعر مزيج مشاعر يأخذنا إلى أماكن أحب كاتب كلمتها– الشاعرة – أن نذهب معها في رحلتها الوجدانية التي شكلّت عمقا روحانيا تقدمه لنا في قصائدها. رحلتنا إليكم عبر ديوانين، ديوان (الخوابي)
وديوان(همس الياسمين) الصادرين عن دار دوراً أوروبورس للشاعرة رشا معتز الخضراء، الظروف قدّرت أن يصدرا في وقت واحد احتفاء بعودة الشاعرة إلى دمشق بعد غياب في لبنان. في كل من الديوانين مشاعر الوطن والحب والغزل، والمدن شاهدة على التاريخ، في تنوّع مقصود تخبرنا خلاله الشاعرة بما يدور في قلبها وفكرها.
للحديث أكثر توقفنا عند بعض النقاط وإليكم إيّاها..

ديوانان في وقت واحد

بدأنا الحديث مع الشاعرة عن سبب إصدار ديوانين في الوقت نفسه، فشرحت «بالنسبة لإصدار كلا الديوانين لم يكن الأمر عن قصد ولكن الظروف هي التي دفعتني لهذا القرار، ففي الحقيقة تمّ تأليف ديوان (الخوابي) وأخذ موافقة الطباعة قبل ديوان (همس الياسمين)، ولكنني كنت موجودة في لبنان، ولأنني أحببت أن أطبعه في دمشق، هذه الرغبة دفعتني أن أؤجل فكرة طباعة الديوان لوقت متأخر، ومع عودتي إلى دمشق كنت أنهيت ديواني الثاني (همس الياسمين) فقمت بطباعة الديوانين معا.

القضايا والمدن والهموم في الاثنين

عن الإضافات والفوارق التي احتوت كلّا من الديوانين، شرحت أكثر مؤلفة قصيدة سطوة الغربان، وخاصة بعد الإشارة إلى أن الاثنين فيهما من الكل، من الحب والوجد، ومن الهموم والقضايا العربية، ومن التغني بالأمل الوطني والحلم بعودة فلسطين، هذا ويضاف إلى المحتوى قصائد تذكر المدن، كدمشق وحلب والقدس ومدن عربية أخرى، وللمرأة العربية حيز في المشاعر، وإضافة إلى ما ذكر تتابع صاحبة قصيدة الخنساء الشاعرة رشا معتز الخضراء ديوان(همس الياسمين) جعلته قائماً على وحدة الموضوع، لذا بدأت بالمعنى الخاص، وأقصد بذلك الأنثى الدمشقية إلا وهي سوريتي، لأنتقل بعدها للمعنى العام وهو تغنّي سورية ببعض الدول العربية.
أما في (ديوان الخوابي) فنحن نعلم أن الخابية تخبئ في جوفها أشياء عديدة ومتنوعة، ومن هنا جاءت تسمية الخوابي، وهذا ما رسمته بحروف قصائدي في الديوان، فكل قصيدة هي خابية بحد ذاتها، وهذا أن دلّ على شيء فهو يدل على تنوع موضوعات القصائد، فبعضها أخذت الطابع الاجتماعي، والبعض الأخر أخذ الطابع الوطني، إضافة إلى قصائد غزلية وعلاقة آدم بحواء.
الإهداءات المرسلة لطالما حملت الشاعرة همّ الوطن وهمّ القضية الفلسطينية ويبدو الأمر واضحاً في ديوان (الخوابي) من خلال الإهداء الذي ورد فيه: «إلى غاليتي القوية كما لا يستطيع الصخر....
صبورة كما لا يطيق الصبر....
عشت عمرك في تعب وعمل لتنزعي أراضيك من فك أفعى
جاءت لتعبث بحقوقك
إني لا أعرف أن صدرك مليء بحطام العذاب، وراحتاك تشبهان جلد الأرض تلك الأرض التي ارتوت بدماء شهدائها الأبرار....
فما أجملك عندما تطلين من الطريق المحاط بأشجار الزيتون. تبدين كشيء انبثق من رحم الأرض...
فلا تحزني يا الحبيبة.. ولتعلمي مهما حلّت الظلمة يبقَ الأمل وتبق الإرادة...
إلى القدس الشريف، إلى فلسطين الحبيبة أرضا وشعبا.....»

وهنا تعقّب صاحبة قصيدة الدم القدسي بالنسبة إلى ديوان (الخوابي) فهو يأخذ حيزاً لا بأس فيه من القصائد الاجتماعية والغزلية والوطنية، وعندما تغنيت بفلسطين، جعلت الإهداء يتحدث عن قضيتها وصمودها.
وبمناسبة الحديث عن الإهداء استوقفنا الشاعرة هنا وذكرت بأنها في إهداء ديوان (همس الياسمين) تغنّت بدمشق الأنثى التي تملك رائحة البطولة، والتي ترتدي ثياب الياسمين الدمشقي، وتقول في بعض من الإهداء: «دمشق عاصمة التاريخ التي عشقها الحالمون، والبسطاء والشعراء والمجانين، تلك المدينة المرمية على حجر الكون، ضاربة في الأشياء منذ بداية أول حرف من حروف الأبجدية الأولى التي توزّعت على الناس كرغيف خبز....».
وعن تأثر الشاعر أكثر من غيره بالوضع الراهن الذي حلّ بأمتنا العربية، وتمسّكه بعنفوان الوطن تقول رشا معتز الخضراء «لقد جعلت قصائدي الوطنية تمتلك على روح الأنثى المتمثلة بفلسطين وبدمشق بكل دوافع الحياة، لم أتطرق إلا إلى النواحي الوطنية القائمة على حب الوطن وتشجيع أبناء الوطن إلى العودة إليه».

> الحرف هو الذي يكتبني كي يجسّد شخصيتي عبر السطور وهذا ما جعلني أدخل في تحدٍ مع ذاتي

بوح المشاعر هو متنفس الكلمة

في مرة قالت الشاعرة «أبحث عن حرية قلمي»... وعن سؤالنا لها عن كون الشعر هو المتنفس بالشعور وبالتعبير، أجابت صاحبة قصيدة عطر السماء «بالنسبة لي الحرف هو الذي يكتبني كي يجسّد شخصيتي عبر السطور، إذا لست أنا من يكتب الحرف، وهذا ما جعلني أدخل في تحد مع ذاتي لأجعل القصيدة تؤثر في لأجد نفسي بها وأكتب شتى أنواع الأدب، سواء النثر، قصائد التفعيلة، القصائد العمودية، وكذلك أحياناً أتطرق للقصة. ففي النهاية ومن وجهة نظري أن الإتقان بكل هذه النواحي يجعلني أمتلك العربية بشكل كبير، وأكون بعيدة عن الهفوات من النواحي اللغوية والنحوية.

من همس الياسمين... قصيدة عشق وطن
بكتب فلسطينية... على كفّ الزمان
وفي أسامي المجد وجبين الفخر
بكتب إحساسي وحبي والحنان
بكتب اسمك يا وطن بأغلى الدرر
يا وطن فيك الدفء
فيك الأمان... فيك قدس الله تعمم وانتشر
عانقيني منك أصوات الأذان
والقرآن بقلبي تغلغل وانغمر
يا وطن حبّك لقي فيني مكان
ما يلاقي له مثل بين البشر
وانزرع له في الحشا أروع جنان
والوفاء له كان غيثه والمطر
من الخوابي..... قصيدة ألم الرحيل
أحبّك لا بديل
أتريد من قولي دليل
سيظل حبّك في دمي
لا لن أحيد أو أميل
سيظل ذكرك
في دمي... ووصيتي مع كل جيل
حبّ الوطن ليس ادعاء
حب الوطن
عمل ثقيل... ودليل حبك يا بلادي
سيشهده الزمن الطويل
فأنا أجاهد صابراً
لأحقق الهدف النبيل
إني سأعمل مخلصاً
ولن أصبح لحبك بخيل
وطني يا وطن الطفولة
علمتني الخلق النبيل
لكل من ذاق
ألم الرحيل

سيرة ذاتية

تجدر الإشارة إلى أن الشاعرة رشا معتز الخضراء من مواليد عام ١٩٨٥ فُطرت على حب القراءة والكتابة.
جادت في فنون الأدب العربي منها الشعر الأدبي الموزون والحر– والنثر الأدبي والقصص القصية للأطفال.
عملت مدققة لغوية لكثير من الأعمال الشعرية– الأعمال التلفزيونية.
شاركت في العديد من الأمسيات الشعرية على جميع المسارح العربية.
حازت جائزة الإبداع الأدبي من إمارة الشارقة.
حازت جائزة القلم العربي في العراق.
عضو في الاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين.
لها دواوين عدة تتناول فيها مراحل الحياة منها:
همسات – نرجسية الحب – واحة الغرام – أوراق على جدار الزمن – فلسطينية أنا عربية الهوى سورية الهوية.

برجك اليوم ١٠/١٢

نجلاء قباني

قد يشعر الآخرون أنك عدائي فأنت إما عبوس أو عصبي أو حساس لكل كلمة تقال، فلا تأخذ قرارات حاسمة حتى لو شعرت أن من حولك يتعمد إزعاجك أو تأجيلاً لمواعيد.

تُقدم لك عروض جيدة فأنت تمتلك الذكاء والمهارة والناس حولك كثر والعروض مناسبة، فهذه أيام للأفراح ولاستقطاب الدعم والمدح وليحالفك الحظ في قضية تشغلك.

المساعدات ترفع من معنوياتك ومن ثقتك بنفسك وتصبح أفضل وأقل عصبية، والأهم أن تسمح لمن يحبك بالاقتراب منك وامنحه الوقت والفرصة ليعبر عن محبته.

تأجيل وعرقلة وخاصة في مال من الغرباء أوفي سفر أو مع أشخاص لا تعرفهم، فاليوم للإرباكات الحتمية وغالباً في صراعات عائلية زوجية أو مع شركاء.

قد تصطدم بزملاء العمل بسبب إحساسك أنك تعمل أكثر منهم لكنك تقبض أقل، وقد تشعر أن من حولك يستهتر بعملك ولا يقدر مجهودك وهذا أكثر ما تكرهه.

الأجـواء حولك مشجعة وتستطيع بسهولة رفع رصيدك عند المحيط فأنت تبادر وتقدم واجباتك، فأنت واضح ومتحمس للقيام بأفضل ما تستطيع فعله لتحسن أمورك العملية للمصلحة العامة.

تحديات كثيرة حولك تستلزم كل هدوئك ودقة أحكامك والتمهل في قـرارات تأخذها، فأنا أتمنى أن تأخذ قراراتك بهدوء بعيداً عن الحساسية والعناد فاليوم متعب.

أنا أعرف أنك لطيف ولست ميالاً للشجارات، فحاول أن تكون هذا الشخص هذا الشهر، فالكرة في ملعبك هذا الشهر للتواصل ولمحاولة التغيير ولتحيط من تحب بالرعاية.

احسب كل قرش تصرفه هذه الأيـام ليكون في مكانه المناسب، فقد تحتاج إلى معونة وقد تتعسر أمورك بسبب مستجدات طارئة أو دفعات ضرورية، فاحسب حسابك.

اليوم يعد بتغيير في طريقة حياتك أو أسلوبك أو عملك وصدقني ستحتاج للكثير من الجهود، ولتضع النقاط على الحروف في الكثير من أمورك العملية أو العائلية.

لا تتكلم كثيراً لأن ما تقوله سيرتد عليك وأقوالك ستعود لتقلقك مستقبلاً، فأنت حزين أو مكتئب وقد يكون السبب أخباراً تسمعها تتذكر الماضي وتحزن عليه.

تتعرف على أصدقاء في مناسبة مفرحة في حياتك أو ارتباط، فأنت تترك انطباعاً جيداً لدى كل محيطك وتكشف عن مشاعرك الحقيقية جاعلاً منها واقعاً تعيشه وتسعد به.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١– ممثلة مصرية.
٢– مسرحية لشكسبير.
٣– علامة موسيقية (م)– للنداء– مدينة فلسطينية (م).
٤– استمر– اسم موصول (م)– حرف عطف.
٥– من الطيور– شامل– متشابهان.
٦– ناقشهم– يشتم (م).
٧– أساس– يسكنه الفلاحون– دولة عربية.
٨– متشابهان– لحظة– متشابهان.
٩– حرف ناصب– حرف أبجدي.
١٠– متين (م)– مشروب ساخن– من الأقارب.
١١– يراجع.
١٢– شاعر عراقي.

عمودي:
١– ممثل سوري– نقولها للموافقة.
٢– نكتب عليها– مادة قاتلة.
٣– حرف جازم– في الطعام– مستقبل.
٤– حروف متشابهة– يطفو في الماء– طريق صعب (م).
٥– طقس– يروم (مبعثرة)– للتأفف.
٦– حرف عطف– علم– غنّى.
٧– أحترم (م)– للتأوه– رب (م).
٨– جدها في بافلوف– حروف متشابهة– عملة آسيوية (م).
٩– عكس صالح (م)– سكب – حرامي.
١٠– حروف متشابهة– مداد– نصف أعاد.
١١– سقاية– أشعر– درج.
١٢– يقرأ– من الأنبياء– خاصتي.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												
٢												
٣			■			■					■	
٤				■			■	■		■		
٥					■				■			■
٦		■							■			
٧			■				■				■	
٨			■					■		■		
٩	■	■			■				■		■	
١٠					■				■			■
١١		■						■	■		■	■
١٢												

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ف	ر	ز	د	ق	■	م	ا	ر	ق
٢	م	س	ا	م	■	ب	ا	■	ص	د	ا	م
٣	ل	■	ر	ض	ي	■	ن	هـ	ا	ر	■	ر
٤	ع	ر	ق	ا	■	م	ا	■	ر	ي	ر	خ
٥	ر	ج	هـ	ن	■	ص	■	ل	ف	■	و	ل
٦	ف	■	م	■	د	ي	د	ح	■	ي	م	ف
٧	هـ	م	■	ج	و	ر	■	د	و	ا	ا	■
٨	■	■	ح	ب	ر	ي	■	■	ا	س	■	ح
٩	م	ي	ر	■	■	■	ا	ص	و	م	■	ا
١٠	س	ن	■	هـ	ل	ا	س	ب	■	ي	ا	س
١١	ا	ا	ا	ا	ا	■	م	و	■	ن	ا	ب
١٢	ر	ب	■	م	■	ض	ي	ر	م	■	ا	■

كلمة السر

ف	ح	ي	ث	ك	ن	ت	ك	ن	ت	ا	ذ
ي	أ	ح	ا	و	ل	ج	د	ا	ر	ل	ا
ا	ب	م	ا	ء	ل	أ	ق	ط	ف	ي	ت
ل	م	ن	ا	س	م	ك	و	و	ح	ا	هـ
ص	ش	هـ	ا	م	ة	ي	ح	أ	م	س	ا
ب	م	ت	ف	ا	ح	ة	ذ	ن	ر	م	م
ي	ي	ا	ن	ع	ة	م	ي	ز	ا	ي	ن
ح	و	ا	ق	ت	د	ا	ر	و	ء	ن	ز
ة	أ	ن	أ	ت	س	ل	ق	ي	ش	هـ	ل
ف	ي	ا	ل	ف	ض	ا	ء	ب	ك	ل	ك
و	ت	ن	ث	ر	ي	ن	د	أ	ن	ا	ي
ت	غ	ت	س	ل	ي	ن	ر	ذ	ا	ذ	أ

كلمة السر مؤلفة من ٧ أحرف: كاتبة سورية.

في الصبيحة ذاتها حيث كنت تغتسلين بماء الياسمين.. وتنثرين رذاذاً من اسمك في الفضاء.. كنتُ أنا.. أحاول أن أتسلق جدار منزلك بكل شهامة واقتدار لأقطف تفاحة حمراء يانعة وأنزوي وحدي.

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٩°/١٨°	١٨°/١٥°
حمص	١٠°/١٨°	١٠°/١٦°
حلب	١٠°/١٧°	٩°/١٥°
اللاذقية	١٣°/٢١°	١٢°/٢١°
السويداء	٩°/١٤°	٧°/١٣°
الحسكة	١١°/١٧°	١١°/١٦°

1				7	2	8	9	
4		7		9		3		
	3			1				7
		4		2	9		5	
3		8			5	7		1
	2			3		4		
2				6			3	
		3		8		9		5
	4	1	9	5				6

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	2	1	6	8	4	7	5	9
8	7	6	1	9	5	3	2	4
5	4	9	2	3	7	1	8	6
7	1	2	8	4	6	9	3	5
6	5	4	3	1	9	8	7	2
9	8	3	7	5	2	6	4	1
4	9	8	5	7	1	2	6	3
2	3	5	9	6	8	4	1	7
1	6	7	4	2	3	5	9	8

من هو؟

ممثل مصري: إذا جمعت الأحرف.

٤ + ٣ + ٢: انتفاخ
١ + ٧ + ٦: مدينة فلسطينية
٥ + ٨: حب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: ممدوح حمادة.